

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يبزل نابه والذكر والأنثى فيه سواء وقد يقال فيه فاطر فإذا دخل في العاشرة قيل مخلف وليس وراء ذلك للإبل ضبط بل يقال مخلف عام ومخلف عامين فأكثر فإذا علا السن بعد ذلك قيل فيه عود والأنثى عودة فإن علا عن ذلك قيل قحر فإن تكسرت أنيابه لطول هرمه قيل ثلب والأنثى ثلبة ويقال في الناقة إذا كان فيها بعض الشباب عزوم وربما قيل شارف .

وأما ما يستحسن من صفاتها فقد رأيت في بعض المصنفات أن كل ما يستحب في الفرس يستحب في البعير خلا عرض غاربه وفتل مرفقه ونكس جاعرته وهي أعلى الورك واندلاق بطنه وتفريش رجليه فإن ذلك يستحب في الإبل دون الخيل .

وقد صرح الشعراء في أشعارهم بعدة أوصاف مستحسنة في الناقة .

منها دقة الأذن وتحديد أطرافها وكبر الرأس واستطالة الوجه وعظم الوجنتين وقنو الأنف وطول العنق وغلظه ودقة المذبح وطول الظهر وعظم السنام وهي الكوماء وطول ذنبها وكثرة شعره غليظة الأطراف قليلة لحم القوائم ليست رهلة ولا مسترخية وأن تكون مع ذلك كثيرة اللحم ملساء الجلد تامة الخلق قوية صلبة خفيفة سريعة السير .

وأما كرمها فإنه يقال لكل كريم خالص من الإبل هجان من نتاج مهرة وهي قبيلة من قضاة باليمن والعيدية منسوبة إلى بني العيد من قبيلة مهرة المذكورة والأرحبية منسوبة إلى بني أرحب والغريرية منسوبة إلى غرير وهو فحل كريم مشهور في العرب والشذمية منسوبة إلى شذقم فحل كريم أيضا والجديلية منسوبة إلى جديل فحل كريم والداعرية منسوبة إلى داعر فحل كريم كذلك .

قال في كفاية المتحفظ والشذنية منسوبة إلى فحل أو بلد